

## هل كان قينان ابن أرفكشاد؟

بقلم أريك ليونز

لوقا ٣:٣٦ هي الآية الوحيدة في الكتاب المقدس التي ورد فيها أن البطريرك أرفكشاد ولد قينان. على الرغم من أن الكتاب المقدس يذكر قينانا آخر (ابن أنوش) سبع مرات (سفر التكوين ٥:٩، ١٠:١٢-١٤؛ اخبار الأيام الأول ١:٢؛ لوقا ٣:٣٧)، فإن قينان، ابن أرفكشاد، ليس مذكورا البتة فيما عدا لوقا ٣:٣٦. فقد تم إغفاله من سلالاتي النسب في سفر التكوين ١٠ و ١١، وكذلك من سلالة النسب في سفر أخبار الأيام الأول ١: ١-٢٨. عند ذكر ابن أرفكشاد في هذه السلالات، فإن الاسم المعطى له هو شالح (أو شيلة)، وليس قينان. بناء على زعم بعض المشككين، إما أن إغفال ذكر قينان من سلاسل الأنساب في سفر التكوين وسفر أخبار الأيام الأول يمثل خطأ حقيقيا، أم أن لوقا كان على خطأ عندما كتب أنه كان لأرفكشاد ابن اسمه قينان.

أحد الأمور الهامة المعروفة عن مختلف سلالات النسب في جميع أنحاء الكتاب المقدس هو أنها تحتوي في بعض الأحيان على فجوات أو ثغرات متعمدة ومنطقية. لذلك، ولمجرد أن لوقا ٣ يتضمن اسما لم يقيد في سفر التكوين ١٠ أو ١١، أو الفصل الأول من سفر أخبار الأيام الأول، لا يعني بالضرورة أن هناك خطأ. الحقيقة هي أن مصطلحات مثل "ولد"، و "ابن"، و "أب" — التي يكثر ذكرها في سجلات الأنساب — لها في الكتاب المقدس أحيانا دلالات أوسع بكثير مما ينطوي عليه استخدام هذه الكلمات في لغتنا الإنجليزية اليوم. دعا يعقوب ذات مرة إبراهيم "أبي"، على الرغم من أن إبراهيم كان في الحقيقة جده (تكوين ٣٢:٩). بعد حوالي ٢٠٠٠ عام، أشار الفريسيين أيضا إلى إبراهيم بصفة "أباهم" (يوحنا ٨:٣٩). من الواضح أن مصطلح "أب" في هذه المقاطع يشير إلى "السلف". في الآية الأولى من العهد الجديد، كتب متي أن يسوع كان "ابن داود، ابن إبراهيم". من الواضح أن متى عرف أن يسوع لم يكن الإبن المباشر لأي من داود أو إبراهيم، لكنه ببساطة استخدم هذه الكلمات بنفس الأسلوب المرن الذي كثيرا ما استخدمها فيه القدماء. [إلى جانب ذلك، وفي وقت لاحق، حذف متي عمدا بعض الأسماء الأخرى من سلالة النسب التي دونها (على سبيل المثال، يوش، أمصيا، وعزريا؛ راجع متى ١: ٦-١٦؛ اخبار الأيام الأول ٣: ١١-١٢). نحن لا نعرف على وجه اليقين لماذا أسقط متي هذه الأسماء من سلالة النسب التي دونها (كان ذلك على الأرجح لأغراض الحفظ عن ظهر قلب). لكننا نستطيع أن نجزم بأنه إذا كانت هذه الثغرات تشكل تناقضا شرعيا، لجلب اليهود انتباه المسيحيين إلى هذه النقطة قبل ٢٠٠٠ عام عندما سعوا إلى تشويه سمعة نسب يسوع الملكي.]

الحقيقة البسيطة هي، لمجرد أن إحدى سلالات النسب تتضمن عددا أكبر (أو أقل) من الأسماء مقارنة بسلالة أخرى، لا يعني أن السلالتين متناقضتان. يمكن تفسير الجدول الدائر حول لوقا ٣:٣٦ بسهولة عندما يضع المرء في اعتباره المرونة التي استخدمها القدماء عند تسجيل أسماء "الأباء" و "الأبناء".

ومع ذلك، فإن إدراج اسم قينان في لوقا ٣:٣٦ قد يكون له تفسير مختلف تماما — تفسير هو (في رأيي) أولى بالقبول، لكنه في نفس الوقت أكثر تعقيدا، وبالتالي أقل شعبية. بناء على استنتاجي الخاص بعد دراسة الموضوع فإن "مشكلة قينان" نشأت نتيجة خطأ طباعي عند نسخ إنجيل لوقا.

مدركين أن العهد الجديد كتب في الأصل باللغة اليونانية دون علامات تنقيط أو فراغات بين الكلمات، فإن إدراج اسم قينان يمكن أن يتسلسل بسهولة إلى سلالة النسب في إنجيل لوقا. لاحظ ما يحتمل أنه ورد في النص الأصلي (والذي يتوافق مع سفر التكوين ١٠:٢٤، ١١:١٢، وسفر أخبار الأيام الأول ١:١٨، ٢٤:

touserouchtouragautoufalektouebertousala

toukainamtouarfaxadtouseemtounooetoulamech

toumathousalatouhenoochtouiarettoumaleleel**toukainan**

touenoostouseethtouadamtoutheou

إذا حدث أن الناسخ لمح **toukainan** في نهاية السطر الثالث، لأمكنه بسهولة أن يكتبها في السطر الأول وكذلك الثالث. وبالتالي، بدلا من أن نقرأ عن قينان واحد فقط نقرأ اليوم عن قينانين اثنين:

touserouchtouragautoufalektouebertousala**toukainan**

toukainamtouarfaxadtouseemtounooetoulamech

toumathousalatouhenoochtouiarettoumaleleel**toukainan**

كما يمكنك أن ترى، ليس من الصعب على ناسخ مرهق أن ينقل "قينان" عن غير قصد من لوقا ٣:٣٧ بينما يقوم بنسخ ٣:٣٦ (انظر سارفاتي، ١٩٩٨، ص ٣٩-٤٠؛ موريس، ١٩٧٦، ص ٢٨٢).

على الرغم من أن بعض المدافعين عن صدق الكتاب المقدس يرفضون فكرة أن إدراج قينان في لوقا ٣:٣٦ نجم عن خطأ طباعي، يبدو أن الحقائق التالية تضيف الكثير من المصادقية إلى هذا الحل المقترح.

- كما ذكر في وقت سابق، فإن هذا الجزء من سلالة النسب التي دونها لوقا ورد أيضا في سفر التكوين ١٠:٢٤، ١١:١٢، وفي سفر اخبار الأيام الأول ١:١٨، ٢٤. تخلو جميع مقاطع العهد القديم هذه من قينان المذكور في لوقا ٣:٣٦. في الواقع، لا يمكن العثور على قينان، ابن أرفكشاد، ابن أرفكشاد، في أية مخطوطة عبرية للعهد القديم.
- ليس لقينان ابن أرفكشاد أي ذكر في جميع الطباعات القيمة التالية من العهد القديم: أسفار موسى الخمسة السامرية، السريانية، الترجم (الترجمة الآرامية للعهد القديم)، النسخة اللاتينية للانجيل (الترجمة اللاتينية للكتاب المقدس بين عامي ٣٨٢ و ٤٠٥ بعد الميلاد) [انظر هاسل، ١٩٨٠، ص ٢٣-٣٧].
- تخلو قائمة الآباء التي دونها فلافيوس جوزيفوس في عمله التاريخي، الماضي القديم لليهود من اسم قينان (انظر الكتاب الأول، الفصل السادس، القسمين الرابع والخامس).
- بدوره، لم يذكر المؤرخ المسيحي جوليوس أفريكانوس في القرن الثالث اسم قينان في تقسيمه الزمني لسلسلة الآباء، على الرغم من اطلاعه على نسخ من انجيلي لوقا ومتى على السواء (انظر رسالته إلى أريستيد، الفصل الثالث، كتاب: آباء ما قبل مجمع نيقية).
- لا تحتوي أقرب نسخة معروفة من إنجيل لوقا (مخطوطات ورق البردي من مجموعة بودمير المؤرخة بين عامي ١٧٥ و ٢٢٥ بعد الميلاد) على قينان هذا (انظر سارفاتي).

يسارع كثيرون للإشارة إلى أن الترجمة السبعينية (الترجمة اليونانية للنسخة العبرية من العهد القديم) تذكر اسم قينان، وبالتالي تثبت أنه كان ابن أرفكشاد، كما أشار لوقا في ٣:٣٦. المشكلة في هذا المجرى من الدفاع هو أن أقدم المخطوطات السبعينية لا تشمل هذه الإشارة إلى قينان (سافارتي، ١٩٩٨، ص ٤٠). يشير باتريك فيربيرن في كتابه موسوعة الكتاب المقدس إلى أنه لا يبدو أن قينان هذا "قد ورد في نسخ الترجمة السبعينية التي استخدمها ثيوفيلوس الأنطاكي في القرن الثاني، أفريكانوس في القرن الثالث، أو يوسيبوس في القرن الرابع" (١٩٥٧، ص ٣٥١). ويتابع قائلاً أن نسخة الفاتيكان للترجمة السبعينية تغفل عن ذكره أيضا (ص ٣٥١). أن "قينان" كان إضافة لاحقة إلى الترجمة السبعينية (وليس جزءا منها في الأصل) هو أمر واضح أيضا من حقيقة عدم ذكر جوزيفوس أو أفريكانوس له، رغم أن كل المؤشرات تدل على أن كلاهما استخدمتا الترجمة السبعينية في كتاباتهما. [يكرر كلاهما الإشارة إلى نفس المراجع من الترجمة السبعينية]. وهكذا، وكما استنتج لاري بيرس، "يبدو أنه في أيام جوزيفوس، لم يكن الجيل الإضافي من قينان مذكورا في نص الترجمة السبعينية أو الوثيقة التي استخدمها جوزيفوس، وإلا لأدرجه جوزيفوس!" (١٩٩٩، ص ٧٦). وكما استنتج هنري موريس في تعليقه على سفر التكوين: "[من] الممكن تماما أن نساخ الترجمة السبعينية لللاحقون (الذين لم يتحلوا بنفس القدر من الدقة كنساخ النص العبري) قد إدراجوا قينان في مخطوطاتهم على أساس نسخ معينة من إنجيل لوقا كانت في متناولهم" (موريس، ١٩٧٦، ص ٢٨٢).

على الرغم من أنه قد يكون من المناسب أن ننظر إلى لوقا ٦:٣٦ كملحق لسلسلة أنساب العهد القديم، لدى أخذ جميع الأدلة بعين الاعتبار، يبدو أن اسم قينان في لوقا ٣:٣٦ لم يكن جزءا من كلمة الله الأصلية، ولكن نتيجة خطأ طباعي. وكما ناقشنا في مقالات أخرى، فإن الأخطاء التي يرتكبها النساخ لا تمثل تناقضات مشروعة في الكتاب المقدس.

## المراجع

"كتابات جوليوس أفريكانوس المتواجدة حاليا" (١٩٧١ طبعة معادة)، آباء ما قبل مجمع نيقية (غراند رابيدز، ميشيغان: أيردمانز) ص ١٢٥-١٤٠.

ب. فيربيرن، (١٩٥٧ طبعة معادة)، "الأنساب"، موسوعة فيربيرن الملوكية القياسية للكتاب المقدس (غراند رابيدز، ميشيغان: زوندرقوان)، ٢:٣٥١.

جيرارد ف. هاسل. (١٩٨٠)، "سفر التكوين ٥ و ١١: التسلسل الزمني لتاريخ البدايات في الكتاب المقدس"، الأصول ٧ [١]: ٢٣-٣٧، [على الإنترنت]: <http://www.Idolphin.org/haselgeneal.html>

فلافيوس جوزيفوس، (طبعة عام ١٩٨٧)، الماضي القديم لليهود، في حياة وأعمال فلافيوس جوسيفوس، ترجمة وليام ويستون (بيبودي، ماساتشوستس: هندريكسون).

هنري م. موريس، (١٩٧٦)، سفر التكوين (غراند رابيدز، ميشيگان: بيكر).

لاري بيرس، (١٩٩٩)، "قينان في لوقا ٣:٣٦: فهم دقيق من جوزيفوس"، مجلة CEN التقنية، ١٣ [٢]: ٧٥-٧٦.

جوناثان د. سافارتي (١٩٩٨)، "قينان في لوقا ٣:٣٦" مجلة CEN التقنية، ١٢ [١]: ٣٩-٤٠.

جوناثان د. سافارتي (بدون تاريخ)، "كيف تفسر الفرق بين لوقا ٣:٣٦ وسفر التكوين ١١:١٢؟" [على الإنترنت]،

URL: <http://www.answersingenesis.org/docs/3748.asp>.

أريك ليونز (٢٠٠٧)، "كتاب ملهمون ونساخت كفوون"، [على الإنترنت]،

URL: <http://www.apologeticspress.org/articles/608>.

جميع حقوق التأليف والنشر محفوظة © ٢٠٠٢، أبولوجيتكس برس.

يسعدنا منح الأذن لاستنساخ المواد المدرجة في قسم "التناقضات المزعومة" في مجملها، شريطة مراعاة البنود التالية: (١) يجب تسمية موقع أبولوجيتكس برس بوصفه الناشر الأصلي؛ (٢) يجب نشر عنوان الموقع الإلكتروني المحدد للمادة الأصلية؛ (٣) يجب أن يبقى اسم المؤلف مصاحبا للمادة (٤) يجب تضمين أية مراجع، حواشي، أو تعليقات ختامية مصاحبة للمقال مع أي استنساخ خطي للمقال؛ (٥) يمنع إجراء أي نوع من التعديلات منعا باتا (على سبيل المثال، الصور، الرسوم البيانية، الرسومات، الاقتباسات، وما إلى ذلك يجب أن تستنسخ بالضبط كما تظهر في النص الأصلي)؛ (٦) يسمح باستنساخ المواد المكتوبة بشكل متسلسل (على سبيل المثال، نشر المقال في عدة أجزاء) طالما أن إنتاج المادة بشكل كلي يصبح متاحا، دون تحرير، في غضون مدة معقولة من الزمن؛ (٧) لا يجوز عرض المواد للبيع، كليا كان أم جزئيا، ولا يجوز أن تدرج ضمن مواد أخرى معروضة للبيع؛ (٨) يجوز استنساخ المقالات بشكل الكتروني لنشرها على مواقع الإنترنت طالما أنه لم يتم تحرير أو تغيير مضمونها الأصلي، وبشرط أن تنسب المقالات إلى موقع أبولوجيتكس برس، بما في ذلك العنوان الإلكتروني على شبكة الإنترنت الذي أخذت منه المقالات.